علي الرابع الممسوح لا لتمسح لكن لينبه علي وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها
وقيل الي الكعبين فجي بالغاية اماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة لان المسح
لم يضرب له غاية في الشريعة وعن علي رضي الله عنه انه اشرف علي فتية من
قريش فراي في وضوئهم تجوزا فقال ويل للاعقاب من النار فلما سمعوا جعلوا
يغسلونها غسلا ويدلكونها دلكا وعن ابن عمر رضي الله عنه كنا مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم فتوضا قوم واعقابهم بيض تلوح فقال ويل للاعقاب
من النار وفي رواية جابر ويل للعراقيب وعن عمر رضي الله عنه انه راي
رجلا يتوضا فترك باطن قدميه فامره ان يعيد الوضوء وذلك للتغليظ عليه
وعن عايشة رضي الله عنها لان تقطعا احب الي من ان امسح علي القدمين
بغير خفين وعن عطا والله ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم مسح علي القدمين وقد ذهب بعض الناس الي ظاهر العطف فاوجب
المسح وعن الحسن رحمة الله عليه انه جمع بين الامرين وروي عن الشعبي نزل
القران بالمسح والغسل سنة وقرا الحسن وارجلكم بالرفع بمعني وارجلكم
مغسولة او ممسوحة الي الكعبين وقري فاطهروا اي فطهروا ابدانكم وكذا
ليطهركم وفي قراءة عبد الله فامموا صعيدا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في باب
الطهارة حتي لا يرخص لكم في التيمم ولكن يريد ليطهركم بالتراب اذا اعوزكم
التطهر بالماء وليتم نعمته عليكم وليتم برخصه انعامه عليكم بعزايمه لعلكم تشكرون
نعمته فيثيبكم واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به
اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور
واذكروا نعمة الله عليكم وهي نعمة الاسلام وميثاقه الذي واثقكم به اي عاقدكم
به عقدا وثيقا وهو الميثاق الذي اخذه علي المسلمين حين بايعهم رسول الله
عليه السلام علي السمع والطاعة في حال اليسر والعسر والمنشط والمكره
فقبلوا وقالوا سمعنا واطعنا وقيل هو الميثاق ليلة العقبة وفي بيعة الرضوان
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهدا بالقسط ولا يجرمنكم
شنان قوم علي ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوي واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون عدي بعلي حرف الاستعلا مضمنا معني فعل يتعدي
به كانه قيل ولا يحملنكم ويجوز ان يكون قولك تعمد واجمع علي ان تعتدوا
تخفيف معان ونحوه قول النبي عليه السلام من اتبع علي ملي فليتبع لانه
بمعني احيل وقري شنان بالسكون ونظيره في المصادر ليان والمعني
لا يحملنكم بغضكم للمشركين علي ان تتركوا العدل فتعتدوا عليهم بان تنتصروا
منهم وتتشفوا مما في قلوبكم من الضغاين بارتكاب ما لا يحل لكم من مثلة او
قذف او قتل اولاد او نسا او نقض عهد او ما اشبه ذلك ثم استانف فصرح
لهم بالامر بالعدل تاكيدا وتشديدا ثم استانف فذكر لهم وجه الامر بالعدل
وهو قوله تعالي هو اقرب للتقوي لكونه لطفا فيها وفيه تنبيه عظيم علي ان
وجوب العدل مع الكفار الذين هم اعدا الله اذا كان بهذه الصفة من القوة فما

اي العدل اقرب للتقوي اي الي التقوي وادخل في مناسبتها او اقرب للتقوي

الظن

١٧١

بوجوبه مع المومنين الذين هم اولياؤه واحباؤه وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم لهم مغفرة واجر عظيم بيان للوعد بعد تمام الكلام قبله كانه
قال قدم لهم وعدا فقيل اي شي وعده لهم فقيل لهم مغفرة واجر عظيم
او يكون علي ارادة القول بمعني وعدهم وقال لهم مغفرة او علي اجرا وعد
مجري قال لانه ضرب من القول او يجعل وعد واقعا علي الجملة التي هي
لهم مغفرة كما وقع تركنا علي قوله سلام علي نوح كانه قيل وعدهم هذا القول
واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد هذا القول فقد وعدهم مضمونه من المغفرة
والاجر العظيم وهذا القول يتلقون به عند الموت ويوم القيامة فيسرون
به ويستروحون اليه ويهون عليهم السكرات والاهوال قبل الوصول الي
الثواب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلي الله فليتوكل المومنون
روي ان المشركين راوا رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه قاموا الي
صلاة الظهر يصلون معا وذلك بعسفان في غزوة ذي انمار فلما صلوا
ندموا الا كانوا اكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعدها صلاة هي احب اليهم
من ابنايهم واباييهم يعنون صلوة العصر وهموا بان يوقعوا بهم اذا قاموا اليها
فنزل جبريل عليه السلام بصلوة الخوف وروي ان رسول الله عليه السلام
اتي بني قريظة ومعه الشيخان وعلي رضي الله عنهم يستقرضهم دية
مسلمين قتلهما عمرو بن امية الضمري يحسبهما مشركين
فقالوا نعم يا ابا القسم اجلس حتي نطعمك ونقرضك فاجلسوه في صفة
وهموا بالفتك به وعمد عمرو بن جحاش الي رحي عظيمة يطرحها عليه
فامسك الله يده ونزل جبريل عليه السلام فاخبره فخرج وقيل نزل منزلا
وتفرق الناس في العضاه يستظلون به فعلق رسول الله عليه السلام
سلاحه بشجرة فجا اعرابي فسل سيف رسول الله عليه السلام ثم اقبل عليه
فقال من يمنعك مني قال الله تعالي قالها ثلثا فشام الاعرابي السيف
فصاح رسول الله صلي الله عليه وسلم باصحابه فاخبرهم وابي ان يعاقبه
يقال بسط اليه لسانه اذا شتمه وبسط اليه يده اذا بطش به ومدها الي المبطوش
به الا تري الي قولهم فلان بسيط الباع ومديد الذراع بمعني فكف
ايديهم عنكم فمنعها ان تمد اليكم ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لين اقمتم الصلاة
واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجري من
تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سوا السبيل
لما استقر بنو اسرايل بمصر بعد هلاك فرعون امرهم الله بالمسير الي اريحا
ارض الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبابرة وقال لهم اني كتبتها لكم

Copyright © King Saud University